لاجل حظها ربما دخل الريا عليك من حيث لا ينظر الخلق اليك
اي وانت في مكان لا ينظر الناس اليك فيه يعني ان الريا كما
يدخل في العمل اذا عمله صاحبه عند الناس ويسمى الريا الجلي
يدخل فيه اذا عمله وحده بان يقصد به توقير الناس له وتعظيمه
وتقديمه في المحافل ومسارعتهم في قضا حوايجه فاذا اقصر
احد في حقه الذي يستحقه عند نفسه استبعد ذلك واستنكره
وربما توعد من قصر في حقه بمعاجلة الله له بالعقوبة وان
الله ياخذ بثاره منه فاذا وجد العبد هذه الامارة في نفسه
فليعلم انه مراي بعمله وان اخفاه عن الناس ويسمى هذا الريا
الخفي ولا يسلم من الريا الخفي والجلي الا العارفون الموحدون لان
الله تعالى طهرهم من دقايق الشرك وغيبهم عن نظرهم روية
الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا
منهم حصول منفعة ولم يخافوا من قبلهم وجود مضرة فاعمالهم ل
هو لا خالصة وان عملوها بين اظهر الناس ومن لم يحظ بهذا
ويشاهد الخلق ويتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار فهو
المرائي بعمله وان عبد الله في جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع به
استشرافك ايها المريد اي تحببك وميلك الى ان يعلم الخلق
بخصوصيتك اي بما خصك الحق تعالى به من علم نافع او عمل
صالح او احوال باطنية دليل على عدم صدقك في عبوديتك
لان الصدق في العبودية هو طرح الاغيار وعدم الالتفات اليها
راسا فلو كنت صادقا في عبودية الرب لقنعت بعلم ربك ولم تحب ان
يعلم غيره فتغار على حالك من روية الاغيار قال بعضهم من احب
ان يطلع الناس على عمله فهو مراي ومن احب ان يطلع الناس على حاله
فهو

فهو كذاب هذا في بداية السلوك فان تحقق العبد في المعرفة وشاهد
الوحدانية الصرفة فلا يبالي بالاخبار باعماله والاظهار لمحاسن احواله
ليودي حق شكرها وليقتدي به غيره فمبنى امر اهل الطريق في
البداية على الفرار من الخلق والانفراد بالملك الحق واخفا الاعمال
وكتم الاحوال تحقيقا لفنايهم وتثبيتا لزهدهم وعملا على سلامة
قلوبهم وحبا في اخلاص اعمالهم لسيدهم حتى اذا تمكن اليقين وايدوا
بالرسوخ والتمكين وتحققوا بحقيقة الفنا وردوا الى وجود البقا
فهناك ان شا الحق اظهرهم وان شا سترهم ولم يتعلق ارادتهم بظهور
ولا خفا بل يردون الامر اليه في ذلك ثم بين حقيقة صدق العبودية
بقوله غيب نظر الخلق اليك اي لا تلتفت الى نظرهم اليك ولا تطلبه
ولا تخطره ببالك بل اجعله غايبا عنك بنظر الله اليك فلا يكن التفاتك
وتشوفك وطلبك الا لنظر الله اليك وكذا يقال في قوله وغيب عن
اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك فلا تلتفت الى اقبالهم عليك
ولا تطلبه بل لا يكون التفاتك وطلبك الا لاقبال الله عليك فان
اقبال الخلق على المريد قبل كماله يوجب له التصنع لهم ومداهنتهم
وغير ذلك من الافات وذلك يوجب انحطاط رتبته وسقوطه من
عين الحق والعياذ بالله تعالى فلا يرضى باقبالهم الا ذو عقل قاصر وهمة
دنية لان رضى الناس غاية لا تدرك واحمق الناس من طلب ما
لا يدرك واما من كان له عقل وافر فلا يميل الا لاقبال الله من غير
مبالاة بذم ذام ولا عيب معيب قال بعضهم الصادق هو الذي لا يبالي
لو خرج كل قدر له من قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب ان
يطلع الناس على مثقال من صلاح عمله ولا يكره ان يطلعوا على السي
من عمله فان كراهته لذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1